استشرافات نقدية حول ملامح الخطاب المسرحي القادم

د.حسين علي هارف

قبل اشهر قليلة طلب مخرج عراقي يشار له بالبنان مشورتي حول العمل المسرحي الذي يمكن ان يقدم عليه في هذه المرحلة وطلب نصيحتي عن الموضوعة الأهم التي يمكن طرحها والتصدي لها الان، وهل يمكن ان يلجأ الى (نص عالمي) يتم إعداده ام يبحث عن نص محلي يمكن ان يرتقي الى مستوى الازمة (العامة) التي نعيشها ام ان النص المحلي سيكون قاصراً وربما عاجزاً عن النفاذ الى هذه المرحلة والتعبير عنها وعن دواخلها وتعقيداتها وتشابك خطوطها؟.

ان تردد زميلي المخرج (كاظم النصار) وها أنا اكشف عن اسمه في خطوته الفنية القادمة - على الرغم من خبرته ودرايته وحسن اختياراته التي يكشفها تاريخه الفني القصير والحافل بالأعمال المهمة- ان هذه التردد انما يعكس حيرة وقلقاً فكرياً (مشروعاً) ومنطقياً يعكس بدوره اضطراباً رؤيوياً في معرفة مساراتنا الفنية والفكرية في مسرحنا العراقي القادم في ضوء مستجدات الحاضر المضطرب والمشوش ومستجدات المستقبل المبهم وغير المنظور.

وهنا يبرز السؤال- هل تحتاج مرحلة (المخاض) الانتقالية التي نعيشها الى مسرحنا الخاص الذي يمكن ان نؤسس به وعبره لمسرح المستقبل المستمر؟

ولكن السؤال الأهم والأسبق هو: أي مسرح جديد نريد ؟ واي خطاب نعتمد بعد خراب البنى التحتية واختلال البنى الفوقية ؟ (يمكن الاستغناء عن النقطة في كلمة اختلال) وأي خطاب ثقافي يمكن ان نشتغل عليه وان نستمد منه خطابنا المسرحي القادم؟ هل هو خطاب الحرية التي تلاعبت بها الأهواء السياسية والأيدلوجية وصارت لعبتها التي تعبث كطفل نزق مدلل كما يرى البعض؟ هل هو خطاب الديمقراطية المعلبة التي يرى البعض انها غير ممكنة لا لنفاد الصلاحية بل للصلاحية المؤجلة (السابقة لاوانها) بسبب عدم ملاءمة الأرض والمناخ والأعراض؟

ويستمر السؤال بتفرعاته - هل هو خطاب الحرية التي وظفت لتكون رئة صحية يتنفس من خلالها الاجرام والخطف والسلب والإرهاب والقتل من دون رادع او رقيب؟

وماذا نتبضع من سوق (الموضوعات) المزدحم؟ هل تصلح الموضوعات ذات النزعة الذاتية وهمومها الفردية مع تجاهل أزمات الحياة التي تتعرض الى دمار قيمي؟

وتتوالى الأسئلة- هل ننسحب من عالم الممثل والقيم التي صارت محل شك وموضع اتهام واستفهام بل محل سخرية وتهكم في بعض الأوساط الليبرالية؟ والى أي مدى يمكن ان نعبر بوصفنا مسرحيين عن هموم الناس ؟ واذا كنا ندرك ان المثقفين يفكرون بالنيابة عن الآخرين فالى أي مدى يمكن ان ننفذ الى مشكلاتهم من دون ان نسقط في ماهو يومي عابر وسطحي ومن دون ان ننكفئ على أنفسنا في عروض مغرقة في ذاتيتها وتقوقعها وترفعها لنشبع ونرضي نرجسيتنا وربما غرورنا!!

وتتعمق الاسئلة والتساؤلات محيرة- هل سنساعد الإنسان لدينا في تجاوز وردم الصدع في بنيته السايكولوجية التي هي على وشك التآكل بفعل أمراض اليأس والقنوط والندب الذاتي واقصاء الاخر؟ ليتجاوز هذا الإنسان المغلوب على امره خياراته المريضة بين تمجيد الذات والماضي وتقديسه او نقدها (الخيارات) حد الجلد لتنفتح الخيارات الحضارية الى نقد نافذ للذات والواقع وتجاوز عقد الواقع والتاريخ ومرض إقصاء الآخر (المزمن).

وفي ما يتعلق بالنص المسرحي (المحلي) وخيارات مؤلفينا المسرحيين تواجهنا اسئلة لا نهتدي الى أجوبتها الحاسمة بسهولة، فهل سيبقى المؤلف المسرحي أسير التاريخ والفنتازيا اللذين كانا يشكلان جل خطابه التحريضي ضد واقع (ملغم) مريروشائك؟ وهل سينجح في طرح الأسئلة المفتوحة (الاشكالوية) من دون ان ينصاع لضغوطات الاجوبة (الحاسمة) الضاغطة إرضاء لهذا الطرف او ذاك من المعادلة السياسية غير المتوازنة وغير المستقرة؟؟

واذا كان مسرحنا قد استطاع بنجاح او حاول بنجاح عقوداً مضت ان يفلت من قمع سابق ورقيب متيقظ، فهل ينجح في الفكاك من محاولات (قمع) جديدة سيفرضها هذا الطرف او ذاك. هذا الاتجاه او ذاك؟ وهل يكون فريسة محتملة وضحية جديدة لرقيب آخر في ثوب آخر ؟ ام انه سيحتاط لنفسه بالتحايل والمكر والمراوغة ليفلت من قبضة هذا الوليد الجديد (الرقيب المحتمل) ؟

وثمة سؤال سيضع مسرحنا في مواجهة حقيقية مع دوره المستقبلي وعلاقته بالمتلقي المنتظر (بفتح الضاء وكسرها معاً) والسؤال هو - هل سيبقى مسرحنا العراقي أسير الإطار المناسباتي لتكون العروض المسرحية محدودة ومرتبطة بانعقاد المهرجانات المسرحية التي يحضرها جمهور محدود من العائلة المسرحية وحسب؟؟! ام انه سيوسع من دائرة اتصاله وخطابه لينجح في جذب المتلقي النوعي المنتمي لشرائح اجتماعية وفكرية مختلفة - وهذا يتطلب وضع خطة لصنع (جمهور مسرح) خلال السنوات القادمة- جمهور مسرح لا متفرجين، جمهور قوامه الطلبة والمثقفون والموظفون وطلبة الجامعات الذين يشكلون مادة وذخيرة مهمة لجمهور مسرح المستقبل. لم نكن -بوصفنا مسرحيين- نمتلك جمهوراً حتى نخبوياً لأننا كنا في دائرة اتصال مغلقة، وربما يمكن تحقيق ذلك من خلال وسائل عديدة منها خلق المسرح الشعبي الذي يمد جسور تواصل وتفاعل مع الشعب لا من خلال اللغة العادية والموقف المسطح والشخصيات المشوهة بل من خلال ملامسة هموم وأحلام الناس وقضاياهم الحقيقية وطرحها من زاوية منفتحة لا من زاوية إيديولوجية ضيقة. ذلك ان من شروط السلامة والأمان لمسرحنا القادم ابتعاده عن تأثير صراع الأيديولوجيات المرحلي والاستراتيجي وعدم الوقوع في جانب الدعاية المباشرة للتيارات الإيديولوجية ذات الأهداف والاشتغالات السياسية كما حدث لبعض العروض في المرحلة الحالية التي انساقت نحو ارضاء تيارات واتجاهات معينة ذات نمط خاص.

ان المسرح معني بما هو فلسفي رحب لابما هو أيديولوجي ضيق، فالخطاب المسرحي القادم يجب ان يتجه الى ما هو إنساني وكوني من هموم وأحلام ومعاناة - فما هو يومي وعابر من مشكلات وأزمات هو مادة للصحافة وربما للتلفزيون- لكن المسرح يقتحم أزمات الفرد والمجتمع التي تشكل قضية وهما يلامسان الروح ويفعلان العقل. فالمسرح وخطابه معني بطرح الأسئلة من دون ان يكون ملزماً بان تقترن تلك الأسئلة بأجوبة محددة ومقولبة- ونقصد بالأسئلة تلك التي يفرزها العقل وتحتار امامها النفس البشرية ويقلبها الوجدان وتنشغل بها الروح القلقة الباحثة عن الحقيقة والجمال.

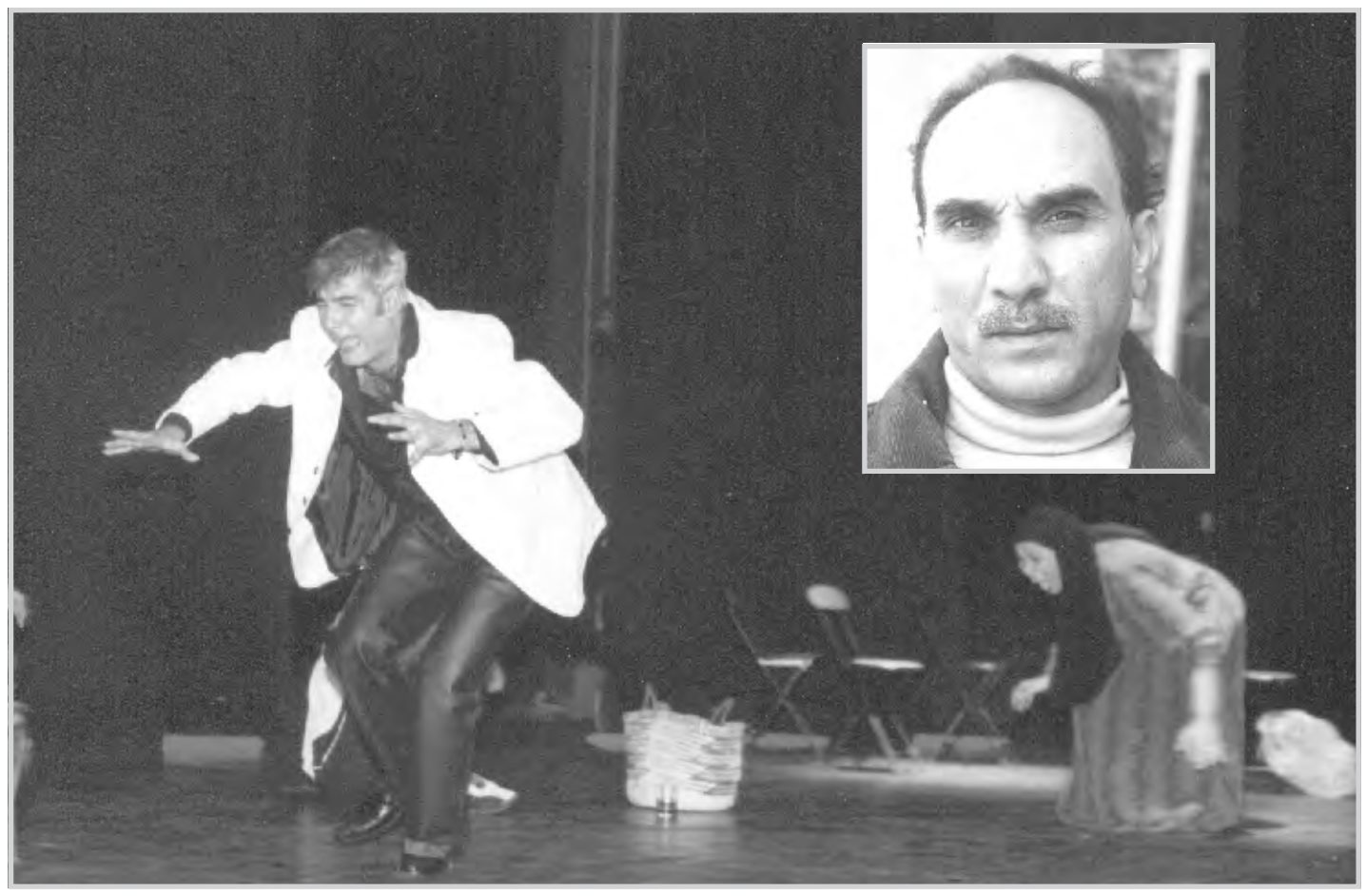

أحلام الفتى اكزوبري:في الأمير الصغير

غسان كاظم

ضمن مشروعها الثقافي القيم المنفتح على مختلف حقول المعرفة، تواصل دار المدى للنشر في بغداد، إعادة طبع الكتب ذات التأثير في حركة الثقافة وتاريخ الفكر التي مضى على إصدارها عقود عديدة، فتعذر وصولها الى القارئ العراقي. ولكون مثل هذه الكتب مازالت تحتفظ بحضورها وقيمتها العالية، شرعت الدار بإنتاج هذه السلسلة الشهرية (الكتاب للجميع) لتمكين القارئ من الحصول عليها مجاناً، وذلك من خلال توزيعها في اوائل كل شهر، وجاء إصدارها التاسع والأخير (الامير الصغير) للروائي الفرنسي (انطوان دي سانت اكزوبري) ترجمة سعدي يوسف. وقد تعرف القارئ على نتاجات هذا الروائي، عبر إبداعاته القصصية والروائية الشهيرة مثل (أرض البشر)، (بريد الجنوب)، (طيران الليل)، ويمكننا تلمس الصور البطولية في إبداع هذا الكاتب بحياته المفعمة بالمآثر البطولية والفن، حيث استطاعت أفكاره ان تكتسب قوة وواقعية، لكأنها تغذت من دمه الذي كان جاهزاً في كل لحظة لينسكب فيها، بطولته التي كانت مرتبطة بمهنته طياراً في الحرب العالمية الثانية، وارتباطه بعمله باعتباره أسمى مظهر للشعور بالواجب نحو الآخرين، ولحب الآخرين دافعاً للبطولة الحقيقية المتحولة من صورها الواقعية الى الإبداع الى مآثر الكتب العظيمة، وخاصة في (أرض البشر) التي نرى فيها اكزوبري طياراً ومبدعاً مكافحاً، يتصارع من دون انقطاع مع الموت، ومع المفاجآت كالعواصف، المدى، والنجوم. بوصفه محارباً ضد الفاشية خاض غمار المعارك لتحرير بلده فرنسا من الاحتلال، وطياراً يدرك عامله هو مدفوع في فضاء يزين ابعاده بوجوده، تبدو الارض من فوق عارية وميتة، لكن عندما تهبط الطائرة تتجهز ويتسارع مجرى الاشياء، ونقاط الاستدلال مثل البحر والمدن والأنهر كلها تساعد الطيار على تحديد موقعه، اما أكثر أعمال سنت اكزوبري الإبداعية اثارة وخصوصية، وأكثرها غنائية فهي حكاية الامير الصغير (لقد سعى طوال الحياة اليها، لقد حلم طوال الحياة بهذه الحكاية، العميقة والشاعرية في وقت واحد، حيث ابدع صورة هذا الفتى الصغير ذي الشعر الذهبي، الذي يجب ان يجتمع فيه كل ما هو جميل، ما أحرزه وما حلم باحرازه، هذا الطفل من نسج الذكريات، كما هو من نسج الاحلام، وعلى الرغم من انه قد سقط من نجمة مجهولة، ثم صعد اليها فهو نتاج ارضي، مولود من انوار ارضية، من قلوب الطيبين والنبلاء من الناس، الذين التقى بهم اكزوبري، هذه الحكاية الطفولية مليئة بكل القضايا الكبرى).

يقول الناقد جان كلودا يبير (اذا اردنا ان نتصور انطوان دي سانت اكزوبري طفلاً، علينا ان نراه من خلال (الأمير الصغير)، اشقر، يحاول اكتشاف العالم بكل تعجب) والأمير طفل صغير هابط من السماء، يطرح أسئلة ويروي قصته لطيار متوقف في الصحراء، بعيداً عن المناطق المأهولة، ويكشف لنا المؤلف انه عاش وحده من دون شخص يتكلم اليه بصدق، حتى ظهور شبه الرجل السحري الصغير الذي طلب منه أشياء عدة، ثم اخبر الطيار انه كان في كوكبه يعمل على الاعتناء بـ(زهرة) ويتسلق البراكين، ويقتلع النباتات الضارة، وبعد ان توثقت الصداقة بينهما، وانتهى الطيار من اصلاح طائرته، رأى الأمير الصغير ان عليه العودة الى كوكبه، لانها ستموت حتماً من دون رعايته وحمايته، وبات مستعداً لتقديم حياته لاجلها، ونرى بعد ذلك ان مغامرات الأمير ليست سوى الطفل الصغير الذي يعيش داخل اكزوبري، ويمنعه من ان يصبح شخصاً كبيراً، لا يؤمن الا بالبراهين والمنطق والحس.

أمبرتو إيكو و كتابه الجديد (لوانا)

الأبطال العالميون يفلتون من الأدب

ترجمة جودت جالي

يعود أمبرتو أيكو الى صور طفولته خلال تقصيه ذكريات (يامبو) وهو أيطالي يبلغ من العمر ٦٠ عاما . يطبع الآن رواية مزينة بالصور على شكل سيرة جيل في أيطاليا من الثلاثينيات وحتى الخمسينيات التي غذيت ليس بالآيديولوجيا الفاشية فقط بل وبأبطال سموا (دارتانيان)، جي ليكلير، بوفالو بيل، فانتوماس ...أن مقابلة أمبرتو أيكو يعني قبولك أن تطمر تحت تيهور من الأفكار والصور . فيما يلي ترجمة لآخر مقابلة معه نشرتها (فيغارو مغزين) بمناسبة صدور روايته الجديدة(لوانا)-المترجم.

❖ كتابك غوص في الثقافة الشعبية . أليس هذا في جوهره مافعلته دائما ؟

- لم يكن مصادفة أني خلال الستينيات كنت مهتما بالقصص المصورة والروايات المسلسلة . جعلت نفسي أبدو كعالم يريد أن يحسب حساب ظاهرة الثقافة الجماهيرية ولكني في الحقيقة كنت ألهو بذكرياتي . بالنسبة الى (هوى الملكة لوانا الغامض) فأني أشتغلت على كتب طفولتي وقد كان هذا مسليا بشكل جلي . لقد لهوت بلعبي .

❖ يقارن النقد هذا الكتاب بكتاب (بحثا عن الزمن الضائع) . أليس هذا تفسيرا خاطئا ؟

- حين تنقب في ماضيك يحدثك الناس عن بروست . وحين تتناول حرب طراودة يذكرون لك هوميروس. لقد فعلت العكس تماما . ماهي (مادلين) ؟ هي توظيف فتات الحقيقة الخارجية للدخول الى الذات (المقصود بمادلين هنا كنيسة بنيت على الطراز الروماني في باريس وعلى ساحة بالأسم نفسه بدأ تشييدها عام ١٧٦٤ وعلى مراحل وتغييرات وتمت عام ١٨٤٢- المترجم) شخصية بطلي على العكس من هذا . بما أنه فقد ذاكرته فأنه يعمل فقط على الذاكرة العامة : مواد، أعلانات، صحف، أقراص، ألبومات ...أنه سلوك مختلف ذلك الذي يسمح باللجوء الى مايدعوه الناقد الأميركي هارولد بلوم (قلق التأثير)، الكفاح الى جانب الملاك . أن الأشتغال على ذاكرة مكونة من أشياء مادية وخارجية سمح لي أن أخلق ليس سيرة ذاتية بل سيرة جيل .

❖ ولكن الذاكرة ذاتية بالضرورة . هل يمكن أن تنتمي الى التأريخ ؟

- التأريخ ذاتي أيضا . كل عمل تأريخي هو تأويل معطياتي وألا لتوقفنا عند تاسيتوس (تاسيتوس ٥٥- ١١٨ بعد الميلاد، واحد من أعظم المؤرخين الرومان -المترجم) كما ختمت (الفلاكة) الكلاسيكية بنيوتن . كل ذاكرة هي ذاكرة أنتخابية . يوجد الكثير من الأشياء تركتها جانبا مع بقائي كما أظن مخلصا للمرحلة .

❖ كيف يحكم شخص بالغ مثلك على أبطال طفولته ؟

- في هذا الكتاب أستحضرت رقة تلك الليالي الماضية التي قضيتها في الملاجئ أثناء القصف ولكنها أيضا تتضمن حكما تاريخيا على التثقيف الشيزوفريني لايطاليا موسوليني . الراديو يذيع معا، ولكن كلا في ساعة مختلفة، ترنيمة بحارة الغواصات والنداء الى الآنسات الذي ضمنت نصا منه في الكتاب . من جهة نشرة الحرب ومن جهة أخرى الدرس المستمر للتفاؤل والمرح . ركزت على أبطال السينما .

- رعاة البقر (الكاوبوي) أو حتى فرويد يشكلون اثارة سياسية . من جانب يوجد الفاشيون بالبدلة الرسمية ومن جانب آخر يوجد عالم الراقصين المهذبين واللباس الرسمي الأسود الضيق (فراك)، ماكان في الولايات المتحدة (تسلية) أصبح في أيطاليا تقريبا آيديولوجيا .

❖ عندما كان (يامبو) في العاشرة أنجز صياغتين مختلفتين يفصل بينهما تسعة أشهر . واحدة دفاعا عن الفاشية والأخرى (ذات حكمة تهكمية وتعبر عن خيبة الأمل) . كيف تفسر تطورا بهذه السرعة ؟

- أنها واقعية مطلقة . توجد فروض في دفاتري بوصفي تلميذاً لم أكن مدركا لها ألا خلال كتابة الرواية . هذا يساعد على فهم مايمكن أن يجري في رأس طفل . عدا عن النضج البايولوجي فان دور الأستاذ حاسم أحيانا .

❖ هل ساهم أبطال من طفولتك وهذه الثقافة الشعبية في بناء الوعي المدني ؟

- أعتقد أن نتاجات معينة، أميركية مثلا، لاتحمل في بلد المنشأ أية تضمينات آيديولوجية أتخذت وضوحا سياسيا حين وصلت الى أيطاليا . علينا أن نحمل هذه التأثيرات على محمل الجد . في باريس كانت ولادة مدرسة الحوليات التي قررت أن التاريخ لايختص الا بالشخصيات العظيمة والمعارك كذلك بالحياة المادية .أردت أن أعود لزيارة تلك الأيام ليس عبر كتب التاريخ العظيمة بل بقراءة الصحف اليومية وأغاني المذياع وهذه ممارسة مهمة لفهم سايكولوجية المرحلة .

❖ هل توجد، كما بينت في شخصية سوبرمان، سوسيولوجيا البطل ؟

- مشكلة البطل لاعلاقة لها بالأدب . قضية دو مونت كريستو نموذجية بهذا الصدد . على العكس من الفرسان الثلاثة فهذا الكتاب كتب بطريقة سيئة ومن الناحية الأدبية هو تافه ولكنه مع ذلك له القدرة على خلق أسطورة . ولكي نستخدم كلمات بريجسون نفسها حين يتحدث عن (الوظيفة الخرافية) فالرواية ليس لها أدنى علاقة بالأدب . اساطير العصور القديمة كلها التي نعتقد أننا عرفناها عن طريق هوميروس أو سوفوكليس وجدت قبلا . هل تعود (القلنسوة الحمراء الصغيرة) الى بيرو أم غريم ؟ لا تعود لأي منهما . أنها تسافر بنفسها وتصبح من حكايات الجدات . أذن يوجد أبطال أكثر عالمية من غيرهم وهؤلاء هم الذين يستطيعون الافلات من الأدب .

❖ هل ترى ان أحفادك خلال عشرين أو ثلاثين سنة يستطيعون كتابة كتاب من هذا الطراز ؟ من هم ورثة الأبطال الذين تتحدث عنهم الآن ؟

- من الزيف أن نفكر اليوم أن الأطفال لايفعلون شيئا غير مشاهدة التلفزيون . حفيدي البالغ من العمر ٤ سنوات لديه مكتبة رائعة هي أكثر غنى من دون شك من مكتبتي حين كنت في مثل سنه . يعرف كل العناوين والتواريخ ولكنه أيضا له ذاكرة تلفزية . خزينه كخزيني سيكون من كتب طفولته ومصادر أخرى مختلفة ولكن سيكون لها أيضا بعدها الرمزي لجيلها بعد ٣٠ عاما .

❖ هل تأثير شخصيات الكتب هذه الأيام قوي كتأثير ماندريك و بوفالوبيل و أرسين لوبين ؟

- يمكنني أن أذكر لك قصة مصورة هي داغو، شعبية جدا في أيطاليا، تبعث شخصية بطلها جاذبية عجيبة . صبي في الثانية عشرة يضع على سريره صورته كما كنا نفعل مع صورة ليكلير .

❖ يلحون اليوم بالحديث عن موت الرواية والخيال الأدبي ولكن هل يوجد أبطال معاصرون ؟

- أنا أستهزئ بما فيه الكفاية بخصوص هذا الموضوع . لبرتولد بريخت قول جميل هو (تعيسة هذه البلاد التي بحاجة الى بطل) . يبني الناس الأبطال دائما . الأم تيريزا من كلكتا هي بطل زماننا . أعرف شبانا كثرا ذهبوا متطوعين الى العالم الثالث بتأثير هذا النموذج . هنا تكمن الخاصية الايجابية . الخيال الجماعي يداوم على بناء نموذج كهذا . رجل المخابرات الأيطالي الذي قتل في العراق أحتفل به من قبل البلاد كلها بوصفه بطل . لقد كان كما يبدو شخصا طيبا أدى واجبه ولاشيء هوميروسي في الأمر ولكن الرأي العام، الإنسانية، بحاجة لأنتاج مثال ايجابي .

محطات ثقافية

زيورخ

موفق محمد في مهرجان المتنبي الخامس

يشارك الشاعر العراقي الكبير موفق محمد في مهرجان المتنبي الشعري العالمي الخامس الذي ينظمه المركز الثقافي العربي السويسري بدعم سويسري رسمي عبر عدة مؤسسات ثقافية تابعة لوزارتي الثقافة والخارجية للفترة من ٢٢ الى ٢٥ نيسان الحالي في مدينتي زيورخ وبيرن، حيث سيشارك الشاعر محمد في قراءتين شعريتين وفي الحلقة الدراسية المصاحبة للمهرجان التي تناقش موضوعة الشعر والموسيقى. يذكر ان الشاعر موفق محمد قد ولد في مدينة الحلة عام ١٩٤٨م وفيها اتم دراسته الاولية والثانوية، بكالوريوس لغة وادب عربي من جامعة بغداد، عمل مدرساً في مدينة الحلة، اختفى ولده بعد انتفاضة عام ١٩٩١م في العراق مما اضطره الى ترك العمل الوظيفي والعمل بائعاً للشاي ليكسب قوت عياله، عثر على جثمان ولده في مقبرة المحاويل الجماعية قرب الحلة بعد سقوط الدكتاتورية عام ٢٠٠٣م، عاد الى التعليم الثانوي، لم يصدر اي مجموعة شعرية في العراق رغم شهرته الكبيرة، اصدر مجموعة اولى تحت عنوان – عبد يئيل –في الدنمارك عام ٢٠٠٠م، وله اخرى تحت الطبع من اصدارات منشورات بابل. من اكثر الشعراء تداولاً عبر الاشرطة في العراق، يعد من الاسماء الشعرية المهمة التي بقيت في العراق اليوم.

تونس

عودة (المارشال) إلى خشبة المسرح التونسي

يشهد المسرح البلدي في تونس حاليا عرضا لأشهر عمل مسرحي تونسي تحت اسم "المارشال" بعد غياب ٢٠ عاما بسبب وفاة بطلها حمدة بن تيجاني.

ونجحت هذه المسرحية الهزلية في استقطاب جماهير كثيرة بينهم عدد كبير من الممثلين المعروفين الذين جاؤوا لمتابعة التناول الجديد للمسرحية التي يخرجها عبد العزيز المحرزي.

ورغم تغير كل الوجوه في المسرحية باستثناء الممثلة منى نور الدين التي حافظت على دور "دوجة"، فإن جوهر العمل لم يتغير وحافظ على نفس الخصوصية والتفرد، مع إدخال تغيير في بعض المصطلحات التي أرادها المخرج تمشيا مع العصر الحالي.

ولم يغب عن المخرج توظيف بعض لهجات البلاد وخصوصا لهجة أهل الساحل ولهجة أهل صفاقس وذلك لإدخال عنصر الطرافة والتميز على هذا العمل المتجدد.

ولا تزال "المارشال" التي أخرجها الراحل علي بن عياد والمقتبسة عن مسرحية "البرجوازي النبيل" لموليير، تستهوي العديد من المتابعين في تونس وخارجها رغم أنها بدأت تعرض أواخر الستينيات.

ويستمر عرض المسرحية التي تعالج العديد من الظواهر الاجتماعية المتفشية في المجتمع على مسارح العاصمة والمدن الأخرى قبل أن تعرض خارج البلاد في مرحلة لاحقة.